مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية
ISSN: 2709-0302 (online)



Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

اليهود والروافض وعلاقتهم بالواقع دراسة عقدية في دور الرافضة في دعم الأهداف الأيدولوجية والعقدية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي(*)

د/ نعيمة محمد السنيد

أستاذ العقيدة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 1/9/2022   تاريخ قبوله للنشر 24/9/2022

*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

اليهود والروافض وعلاقتهم بالواقع
دراسة عقدية في دور الرافضة في دعم الأهداف الأيدولوجية والعقدية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي

د/ نعيمة محمد السنيد
أستاذ العقيدة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - السعودية

المستخلص

يتناول البحث أحد أهم جوانب فساد وإفساد الفكر الشيعي الرافضي، وذلك في قضية غاية في الحساسية والخطورة، ألا وهي قضية دعم الرافضة للأهداف الأيدولوجية والعقدية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي، ولعل الرافضة كانوا أقوى تلك الأدوات في هذا الصدد؛ من خلال ما أحدثوه على أرض الواقع من مصائب وفتن ودمار وصراع وتناحر وقتل وتفرقة بين أبناء المجتمعات المسلمة. فالبحث يهدف إلى بيان دور الرافضة في دعم أهداف المشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي، وقد استخدمت المنهج المقارن التحليلي.

١- من أبرز خطوات الرافضة في تحقيق الأهداف الدينية للمشروع الصهيوني اليهودي: نشر القول بتحريف القرآن، واضطهاد أهل السُّنَّة في إيران الرافضية والتضييق عليهم؛ انطلاقًا من تكفيرهم لأهل السُّنَّة، وقيام الرافضة بارتكاب مجازر قتل فظيعة ضد أهل السُّنَّة ومساجدهم.

٢- من أبرز خطوات الرافضة في تحقيق الأهداف الفكرية للمشروع الصهيوني اليهودي: نشر الفساد الأخلاقي والزنا «المتعة»، وإتيان النساء من الدبر، وإباحة اللواط بين الرجل والرجل، وإجازة عمليات التحول الجنسي، وإنشاء الحوزات العلمية الشيعية ونشرها على نطاق واسع، وإطلاق عدد كبير من القنوات الفضائية التي لا همّ لها سوى الطعن في الإسلام والقرآن والصحابة وأمهات المؤمنين وعقائد أهل السُّنَّة.

٣- كان الرافضة داعمين وبقوة للمشروع الصهيوني وأهدافه السياسية، وقد حاولوا بشتى الطرق والوسائل النيل من الأنظمة السياسية في الدول المسلمة السُّنية وتأليب الشعوب على حكامها، والسعي نحو إقامة دولة شيعية كبرى موحّدة في كل من إيران والعراق ولبنان والبحرين والكويت واليمن «الهلال الشيعي»، و«تصدير الثورة الإسلامية (الإيرانية)»، ونشر الميليشيات الرافضية المسلحة في الدول السُّنيّة، وإسقاط أنظمة الحكم السُّنية «العثمانية السُّنية، أفغانستان، والعراق».

٤- من أبرز خطوات الرافضة في تحقيق الأهداف الاقتصادية للمشروع الصهيوني اليهودي: السيطرة على ثروات المسلمين مثل احتلال الجزر العربية الإماراتية الثلاث، والسيطرة على مضيق هرمز، والتحكُّم في حركة الملاحة فيه، ونهب ثروات الشعب العراقي المسلم، والسيطرة على خيرات اليمن الخصيب.

الكلمات المفتاحية: اليهود، الرافضة، الأهداف، الأيدولوجية، العقيدة، الصهيونية، العالم، الإسلام.

Jews and Rafidites and their Relationship to Reality: A Doctrinal Study on the Role of the Rafidah in Supporting the Ideological and Doctrinal Goals of the Zionist-Jewish Project in The Islamic World

Dr. Naima Mohammed Al-Sunaid
Assistant Professor of Doctrine, Islamic Studies Department
College of Education, Prince Suttam Bin Abdulaziz, KSA

Abstract

The study deals with one of the most important aspects of corruption of the Shiite Rafidi thought, in a very sensitive and dangerous issue. Namely, the issue of the Rafidah's support for the ideological goals of the Zionist-Jewish project in the Islamic world. Perhaps the Rafidah were the most powerful tools in this matter. This is done through what they have caused on the ground of calamities, sedition, destruction, conflict, rivalry, killing and discrimination among the members of Muslim societies. The study aims to clarify the role of the Shiites in supporting the goals of the Zionist-Jewish project in the Islamic world. The researcher has used the comparative analytical method.

1- Among the most prominent steps of the Rafidites in achieving the religious goals of the Zionist-Jewish project are spreading the saying that the Qur’an has been distorted, oppressing the Sunnis in the Rafidi Iran, based on their infidelity of the Sunnis, and the Shiites’ perpetration of terrible massacres against the Sunnis and their mosques.
2- Among the most prominent steps of the Rafidites in achieving the intellectual goals of the Zionist-Jewish project are spreading moral corruption and adultery “fornication” and having women's anal fuck and permitting gay fuck permitting transgender operations. They are establishing Shiite scientific schools and spreading them on a large scale, and launching a large number of one of the satellite channels that have nothing but defamation against Islam, the Qur’an, the Companions, the Mothers of the Believers, and the beliefs of Ahl al-Sunnah (Sunnis).
3- The Rafidites are strongly supportive of the Zionist project and its political goals. They tried in various ways and means to undermine the political regimes in the Sunni Muslim countries and to turn peoples against their rulers, and strive to establish a major unified Shiite state in Iran, Iraq, Lebanon, Bahrain, Kuwait and Yemen as the "Shiite Crescent", and "export the Islamic Revolution (Iranian)". They spread the armed Rafidites militias in the Sunni countries, and the overthrow of the Sunni regimes (the Sunni Ottoman Empire, Afghanistan, and Iraq).
4- One of the most prominent steps of the Rafidites in achieving the economic goals of the Zionist-Jewish project is controlling the wealth of Muslims, such as occupying the three Arab Emirates islands, controlling the Strait of Hormuz and controlling its navigation, blowing the wealth of the Iraqi Muslim people, and controlling the fertile goods of Yemen.

Keywords: Jews, Rafidah, Goals, Ideology, Creed, Zionism, World, Islam.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

تعدُّ الشيعة من كبريات الفرق القديمة الحديثة المنتسبة إلى الإسلام زورًا وبهتانًا، والتي كان لها دور خبيث في تاريخ الأمة الإسلامية؛ بسبب ما يعتقدونه من عقائد باطلة فاسدة بعيدة عن روح الإسلام وتعاليمه السمحة، ومصادمة تمامًا لما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في وصف الرافضة: «هم أمة مخذولة، ليس لها عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول، ولا دنيا منصورة»(١).

وبسبب فساد عقائدهم وإضمارهم الشر والحقد ضد أهل السُّنَّة والجماعة من أهل الإسلام، وليس أدلّ على ذلك من تواطئهم العلني مع التتار على إسقاط الخلافة العباسية، وقد يظن البعض أن الوضع قد تغيّر في عصرنا الحاضر، إلا أن الأمر بخلاف ذلك؛ فما زال الرافضة يعملون على هدم الإسلام ومحاربة أهله من خلال تواطئهم مع أعدائه، ومساعدتهم على تنفيذ مخططاتهم الموجّهة ضد المسلمين.

وفي هذا البحث أحاول تسليط الضوء على أحد أهم جوانب فساد وإفساد الفكر الشيعي الرافضي، وذلك في قضية غاية في الحساسية والخطورة؛ ألا وهي قضية دعم الرافضة للأهداف الأيديولوجية والعقدية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

مشكلة البحث:

تسعى الصهيونية إلى السيطرة على العالم الإسلامي والقضاء على هويته ودينه وثقافته ومصادر قوته وعزته بشتى الطرق والأساليب؛ وذلك من خلال استعانتهم بعدد من الأدوات الجهنمية المعينة لهم على تحقيق هذا المقصد الإجرامي. وكانت المذهبية والفتن الطائفية من أبرز تلك الأدوات التي أجادت الصهيونية اللعب بها في محاربة العالم الإسلامي.

يقول «ثيودور هرتزل Theodor Herzl» (١٨٦٠–١٩٠٤م): «إن علينا أن نكون مخفرًا أماميًّا للحضارة ضد البربرية»(٢). ويأتي المسلمون في أوائل البرابرة الذين يعنيهم «هرتزل»، ولذلك فقد جعلهم الله تعالى أشد الناس عداوة لأهل الإيمان، قال تعالى: **{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}**(٣).

---

(١) ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، (١٤١٦هـ)، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي، (د.ط)، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (٥٤/٢٧)؛ وابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، (١٤١٩هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: د.ناصر عبد الكريم العقل، (ط٧)، بيروت: دار عالم الكتب، (٣٥٢/٢).

(٢) المسيري، عبد الوهاب، (٢٠٠٣م)، **مقدمة للصراع العربي الإسرائيلي: جذوره ومساره ومستقبله**، (ط١)، دمشق: دار الفكر، وبيروت: دار الفكر المعاصر، (ص١٢٤).

(٣) سورة المائدة، الآية (٨٢).

ولعل الرافضة كانوا هم أقوى تلك الأدوات في هذا الصدد؛ من خلال ما أحدثوه على أرض الواقع من مصائب وفتن ودمار وصراع وتناحر وقتل وتفرقة بين أبناء المجتمعات المسلمة؛ فكانوا بذلك خير معين للصهيونية على تحقيق أهدافها وما ترنو إليه من سيطرة وتدمير للعالم الإسلامي؛ ذلك الحصن الأخير للدين والعبادة على وجه الأرض(١)، والذي عجز المفسدون في الأرض عن تدميره وإزالته؛ لما يتميّز به من قوة ذاتية مستمدة من قوة الإسلام، فهو دين الله الخاتم.

وبناء على ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور الرافضة في دعم الأهداف الأيدولوجية والعقدية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي؟

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما دور الرافضة في دعم الأهداف الدينية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي؟

السؤال الثاني: ما دور الرافضة في دعم الأهداف الفكرية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي؟

السؤال الثالث: ما دور الرافضة في دعم الأهداف السياسية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي؟

السؤال الرابع: ما دور الرافضة في دعم الأهداف الاقتصادية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً: بيان دور الرافضة في دعم الأهداف الدينية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

ثانيًا: توضيح دور الرافضة في دعم الأهداف الفكرية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

ثالثًا: إظهار دور الرافضة في دعم الأهداف السياسية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

رابعًا: الوقوف على دور الرافضة في دعم الأهداف الاقتصادية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في الأمور التالية:

أولاً: تنامي خطر الرافضة في منطقتنا العربية، خاصة بعد ثورات الخريف العربي.

ثانيًا: ظهور كيانات شيعية رافضية في قلب عالمنا العربي؛ كالحوثيين في اليمن، والحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، وتهديد الأمة الإسلامية بشكل محقق.

---

(١) فقد استطاع الشيطان وأتباعه إفساد كافة الأديان السماوية والوضعية وقيمها وثوابتها، باستثناء الإسلام.




ثالثًا: رفع الرافضة شعارات المقاومة(١) والعمل لمصلحة الأمة، مما جعل بعض المسلمين ينخدع بذلك، ولم ينتبه إلى خبث مقصدهم تجاه الإسلام وأهله.

رابعًا: عدم وجود دراسة علمية ترصد دور الرافضة السيئ في الأمة الإسلامية بالتوازي مع الدور اليهودي الصهيوني.

الدراسات السابقة:

توجد عدد من الدراسات السابقة التي قارنت بين عقائد اليهود وعقائد الرافضة وبيّنت العقائد المتشابهة بين الفريقين، ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

- **الدراسة الأولى:** الرحيلي، إبراهيم بن عامر، (١٩٨٨م)، **أوجه الشبه بين الرافضة واليهود**، (ط١)، المدينة المنورة: منشورات الجامعة الإسلامية.
- **الدراسة الثانية:** حسين، عماد علي عبد السميع، (١٤٢٤هـ)، **خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية**، د.ط، د.ن.
- **الدراسة الثالثة:** القاسمي، خالد بن محمد مبارك، (٢٠١٧م)، **التشابه بين عقائد اليهود وعقائد الشيعة**، (ط١)، الإسكندرية: دار الكتب والدراسات العربية.
- **الدراسة الرابعة:** البري، محمد عبد المنعم، (د.ت)، **الجذور اليهودية للشيعة في كتاب «علل الشرائع» للصدوق الشيعي: دراسة نقدية**، (د.ط)، (د.ن)، منشور على شبكة الإنترنت.
- **الدراسة الخامسة:** الهاشمي، السيد أبو علي المرتضى بن سالم، (د.ت)، **أثر اليهود والنصارى والمجوس في التشيع**، (ط١)، د.ن.
- **الدراسة السادسة:** الجميلي، عبد الله، (د.ت)، **بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود**، (ط٢)، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

إلا أن جميع تلك الدراسات اهتمت فقط بالرصد الظاهري لأوجه الشبه بين عقائد اليهود وعقائد الرافضة، دون أن تحاول بيان الأثر العملي لذلك الشبه بين تلك العقائد الضالة، وأثرها السلبي والخطير على العالم الإسلامي في العصر الحديث(٢)، وتحقيق أهداف المشروع الصهيوني اليهودي، وهو الدور الذي ستقوم الدراسة الحالية بالعمل عليه وإبرازه.

---

(١) مثال ذلك: شعار جماعة الحوثيين الذي دائمًا ما يرددونه كالببغاوات: «الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل»، بينما يرتكبون مجازر في بلاد الإسلام وضد المسلمين أنفسهم، لا ضد أمريكا أو إسرائيل كما يكذبون.

(٢) تجدر الإشارة هنا إلى أن بعض تلك الدراسات تعرّضت للدور السلبي الذي لعبه الرافضة على مدار التاريخ الإسلامي، خاصة فيما يتعلق بإسقاط الخلافة العباسية على يد التتار، دون استكمال دورهم في العصر الحديث.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج المقارن التحليلي؛ وذلك للمقارنة بين دور الصهاينة واليهود تجاه العالم الإسلامي ودور الرافضة في الأمر نفسه، مع تحليل هذه المواقف وتلك الأدوار.

وفي سبيل تحقيق أهداف البحث، سأحرص على اتباع النقاط التالية:

١–عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها؛ وذلك ببيان اسم السورة ورقم الآية.

٢–الرجوع إلى كتب شروح الحديث؛ لتوضيح معاني نصوص السنة النبوية.

٣–نسبة الأقوال المنقولة عن اليهود أو الرافضة إلى قائليها، وتوثيقها من المصادر المعتمدة.

٤–نقل آراء العلماء من واقع كتبهم مباشرة من غير وساطة.

٥–إذا نقلت المعلومات من المراجع بالنص، جعلتها بين قوسين؛ تمييزًا لها.

٦–ألتزم الأمانة العلمية في نقل المعلومات والأقوال والأدلة من المصادر والمراجع المعتمدة في كل فن.

٧–مراعاة قواعد اللغة في كتابة البحث.

٨–عمل فهرس للمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في كتابة البحث وجمع مادته.

خطة البحث:

قسّمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة؛ وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: في التعريف باليهودية والصهيونية والرافضة.

المبحث الأول: دور الرافضة في دعم الأهداف الدينية والفكرية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

المبحث الثاني: دور الرافضة في دعم الأهداف السياسية والاقتصادية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد: في التعريف باليهودية والصهيونية والرافضة:

المطلب الأول: التعريف باليهودية والصهيونية:

١) اليهودية:

هي إحدى الديانات السماوية الإبراهيمية الثلاث المشهورة «الديانة اليهودية، والديانة النصرانية، والديانة الإسلامية»، واليهودية هي أقدم هذه الديانات.

واليهودية في المفهوم الإسلامي: «هي الديانة التي بعث الله عز وجل بها موسى عليه السلام، وأنزل الله على موسى كتابًا مقدّسًا هو التوراة. ويعتقد المسلمون أنهما قد حُرِّفَتا؛ أي: الديانة والتوراة بعد ذلك». وكتابهم هو «**التوراة**»، وهو أول كتاب نزل من السماء؛ فقد كان ما ينزل على الأنبياء قبل موسى لم يكن يُسمَّى كتابًا بل صُحُفًا[١].

واليهودية اسم منسوب إلى «**اليهود**»، وهذا اللفظ إما مشتق من «**هاد يهود**»: إذا رجع وتاب من ذنبه؛ وذلك لأنهم تابوا ورجعوا من عبادة العجل الذهبي الذي صنعه لهم السامري[٢]. **وقيل**: إن هذه اللفظة غير عربية، وإنما هي نسبة إلى «**يهوذا**» أحد أسباط بني إسرائيل، وهو ابن نبي الله يعقوب عليه السلام، ومن المقرَّبين إليه، وأكبر أولاده[٣]. وهناك أقوال أخرى في أصلها[٤].

ويطلق على أتباع الدين اليهودي ثلاثة أسماء هي: اليهود، وبنو إسرائيل، والعبريون أو العبرانيون[٥].

وأهم مصادر الفكر الديني عند اليهود: العهد القديم، والتلمود[٦]:

---

(١) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (١٤٠٠هـ)، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة، (٢/١٥، ١٦).

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٥٦). وينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (١٣٨٨هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (ط٣)، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (١/٢٩١)؛ ودياب، محمد أحمد، (١٩٨٥م)، **أضواء على اليهودية**، (د.ط)، القاهرة: دار المنار، (ص١١، ١٢).

(٣) الخلف، سعود عبد العزيز، (١٤١٨هـ)، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، (ط١)، الرياض: مكتبة أضواء السلف، (ص٣٥).

(٤) ينظر: ابن شريف، محمود، (١٤٠٤هـ)، **الأديان من القرآن**، (ط٥)، جدة: مكتبة عكاظ، (ص١٣٥)؛ وشلبي، أحمد، (١٩٨٨م)، **اليهودية**، (ط٨)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ص٨٤)، ووافي، علي عبد الواحد، (١٩٩٦م)، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، (ط١)، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، (ص٢٦).

(٥) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي الشافعي، (١٣٨٨هـ)، **البداية والنهاية**، (ط١)، بيروت: مكتبة المعارف، (١/١٥٩)؛ والمسيري، عبد الوهاب، (٢٠٠٥م)، **موسوعة اليهود واليهودية**، (ط٢)، القاهرة: دار الشروق، (٤/١١٤)؛ والأعظمي، محمد ضياء الرحمن، (١٤٢٢هـ)، **دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند**، (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد، (ص٩١)، وولفنسون، إسرائيل، (١٩٢٩م)، **تاريخ اللغات السامية**، (ط١)، القاهرة: مطبعة الاعتماد، (ص٧٨).

(٦) عبد الرحمن، عبد الحميد عبد اللاه، (١٩٩٩م)، اليهود عقيدةً وفكرًا، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين**، مصر: جامعة الأزهر بدسوق، العدد الثاني، (ص٨٧٩).

- **أولاً: العهد القديم**: وهو كتاب اليهود المقدس، وهو مصطلح استعمله النصارى؛ تمييزًا له عن العهد الجديد الخاص بالنصارى(١)، وينقسم العهد القديم إلى ثلاثة أقسام: التوراة، وأسفار الأنبياء، والكتابات أو الأسفار الشعرية(٢).
- **ثانيًا: التلمود**: وهو من أهم الكتب الدينية عند من يؤمن به من اليهود، وهو كتاب فقه وتشريع، لكنه يحتوي -بالإضافة إلى الأحكام الفقهية- على مسائل لاهوتية، وتاريخية، وآداب، وعلوم طبيعية، والصناعات، والفلك، والتنجيم، وأسرار الأعداد(٣)، ويتكون التلمود من قسمين: **المشنا، والجمارا** (٤).

وبخصوص عقيدتهم في الله تعالى(٥)، فاليهود -وخلاف المشهور عنهم- لم يكونوا موحّدين في جميع فترات تاريخهم، ولو رجعنا إلى العهد القديم، فإننا لا نجد توحيدًا صافيًا إلا في الأسفار المتأخرة مثل إرميا وإشعيا(٦)؛ فقد عبد بنو إسرائيل آلهة أخرى كثيرة، بجانب عبادتهم للإله يهوه، مثل: عشتار، وبعل، وهذا مذكور في كتابهم المقدس(٧). والعهد القديم والتلمود مليئان بالتجسيم الصريح، بل وبما هو أقبح من التجسيم(٨).

واليهود لا ينظرون إلى الأنبياء نظرة التوقير التي ينظر إليهم بها المسلمون، فالعهد القديم مليء بالأوصاف الشنيعة التي وصف بها الأنبياء، بل بعض هذه الأوصاف تصل إلى الشرك بالله؛ فتذكر التوراة عن نوح أنه يشرب الخمر ويتعرّى، كما في سفر التكوين [٩: ٢١]، ولوط شرب الخمر وسكر، وزنى بابنتيه والعياذ بالله، كما في سفر التكوين [١٩: ٣١-٣٥](٩).

---

(١) مزنر، فؤاد حسين، (١٤٠٩هـ)، **أطماع اليهود وأسفارهم**، (ط١)، بيروت: دار الكتب الثقافية، (ص٤٢).

(٢) الشرقاوي، محمد عبد الله، (١٩٩٠م)، **في مقارنة الأديان بحوث ودراسات**، (ط٢)، بيروت: دار الجيل، والقاهرة: مكتبة الزهراء، (ص١٣-٢٣)؛ ومزروعة، محمود، (١٩٨٧م)، **دراسات في اليهودية**، (ط١)، القاهرة: دار الطباعة المحمدية، (ص٢٠٧).

(٣) شلبي، أحمد، اليهودية، مرجع سابق، (ص٢٣٥)؛ وإيبشن، أحمد، (٢٠٠٥م)، **التلمود كتاب اليهود المقدس**، قدم له: د.سهيل زكار، (ط١)، دمشق: دار قتيبة، (ص٢٥).

(٤) حسين، عماد علي عبد السميع، (٢٠٠٤م)، **الإسلام واليهودية: دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين**، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، (ص٥٩٧).

(٥) راجع: عبده، عبد السلام محمد، (١٩٧٩م)، **قضية الدين مع مسيرة الفكر الإنساني: اليهود واليهودية عقيدةً وتاريخًا**، (ط١)، القاهرة: مطبعة لطفي، (ص٤)؛ وطعيمة، صابر، (١٩٩١م)، **التاريخ اليهودي العام**، (ط٢)، بيروت: دار الجيل، (٧٩/٢).

(٦) عبد الرحمن، عبد الحميد عبد اللاه، اليهود عقيدة وفكرًا، مرجع سابق، (ص٨٨٢).

(٧) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، مرجع سابق، (٦٥/٥).

(٨) انظر على سبيل المثال: سفر التكوين أصحاح (٢): عدد (٢-٣)، وأصحاح (٦): عدد (٦)، وسفر الخروج أصحاح (٣٢): عدد (١٤).

(٩) لمزيد من التوسع ينظر: الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، مرجع سابق، (ص١٩٤)؛ والطهطاوي، المستشار محمد عزت، (١٩٩٣م)، **الميزان في مقارنة الأديان: حقائق ووثائق**، (ط١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية، (ص٣٣).

ولا يرد ذكر اليوم الآخر والجنة والنار في التوراة، والثواب والعقاب فيها معجَّلان في الدنيا، بل إن هذا المعنى هو الموجود في غالب أسفار العهد القديم. لكننا نجد إثبات اليوم الآخر، والجنة والنار صراحة في التلمود(١).

ومن أشهر الفرق الدينية اليهودية: السامريون، وفرقة الفِرّيسيون أو الربانيون، والصَّدُوقيون، والقراؤون، والأسينيون، والقبَّالاه، والحرديم... وغيرها من الفرق(٢).

٢) الصهيونية:

الصهيونية هي: «حركة دينية سياسية عنصرية تقوم على عقيدة التوراة، وتستلهم التراث اليهودي؛ بهدف إقامة دولة في فلسطين تحكم العالم». فهو فكر يجمع بين الدين والسياسة؛ لتحقيق أطماع دنيوية، ويستخدم كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة؛ من أجل السيطرة على العالم وإخضاعه لليهود ومن يدعمونهم ويؤيدونهم(٣).

وللصهاينة اليهود هدف رئيس صرّحوا به قديمًا في التلمود، وصرحوا به حديثًا في بروتوكولاتهم؛ وهو السيطرة على العالم، وجعل جميع الشعوب خدامًا لهم؛ لأنهم يعتبرون أنفسهم «شعب الله المختار». ولتحقيق هذا الهدف الرئيس سعوا في التحكم في القرارات السياسية للدول العظمى، والسيطرة على الاقتصاد العالمي ووسائل الإعلام، ونشروا الإلحاد والإباحية؛ ليُضعفوا الشعوب؛ فيسهل استعبادهم(٤).

وقد تمكّن اليهود من تنفيذ عدة مراحل عملية للمشروع الصهيوني، ومن أهمها: التمهيد للفكر الصهيوني بدعوات فردية ومنظمات وجمعيات سرية، والقيام بالمؤتمر التأسيسي للفكر الصهيوني الحديث بسويسرا سنة ١٨٩٧م، واتخاذ الخطوات العملية والسياسية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والحرب مع العرب للسيطرة التامة على فلسطين بالقوة، ثم السلام والتطبيع مع العرب؛ ليحققوا الأمن للكيان الصهيوني، ويسعون في البدء في المرحلة السادسة؛ وهي إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات(٥).

---

(١) عبد الرحمن، عبد الحميد عبد اللاه، اليهود عقيدة وفكرًا، مرجع سابق، (ص٨٩٣).

(٢) عبد العليم، مصطفى كمال؛ وراشد، سيد فرج، (١٩٩٥م)، **اليهود في العالم القديم**، (ط١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية، (ص١٧٩).

(٣) الفاروقي، إسماعيل راجي، (١٤٠٨هـ)، **أصول الصهيونية في الدين اليهودي**، (ط٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، (ص٧).

(٤) تني، السيناتور الأمريكي جاك، (٢٠٠١م)، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، علق عليه وقدم له: هشام عواض، (ط١)، القاهرة: دار الفضيلة، (ص١١٩)؛ والتونسي، محمد خليفة، (د.ت)، **الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون**، تقديم: عباس محمود العقاد، (ط٤)، بيروت: دار الكتاب العربي، (ص١٥٩، و٢٠٥).

(٥) نصار، طاهر مصطفى، (١٤٣٩هـ)، الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف، **مجلة كلية دار العلوم**، العدد (١١٤)، القاهرة: كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (ص١٥٥).

وأكبر الداعمين للمشروع الصهيوني اليهودي: دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والكنائس النصرانية البروتستانتية الإنجيلية الأصولية، التي عُرفت بـ«المسيحية الصهيونية»؛ لتأثرهم بالفكر الصهيوني؛ لأنهم يعتقدون في المجيء الثاني للمسيح؛ ليحكم العالم ألف عام من السلام على الأرض، وأن هذه الألفية هي آخر العصور، وأنه لا بد من جمع اليهود من الشتات إلى فلسطين قبل عودة المسيح إلى عاصمته وموطنه الأول أورشليم(١).

ولقد قامت الصهيونية على مزاعم تراثية، تدور كلها حول محور التعصُّب الديني والتعصُّب العنصري، ولم تكن هذه وجهة نظر اليهود في كافة الأقطار والأزمان، بل كانت نعرة ترتفع من حين لآخر، وكانت زعمًا لا تؤيده الحقائق العلمية، ولا تلتفت من حوله عواطف بني اسرائيل، فيما عدا الطبقات المتخلفة جدًّا منهم التي طحنها البؤس وسحقها احتقار الأمم الأخرى(٢).

وتؤمن الصهيونية بتميز اليهود كعنصر وتفوّقهم، وتحارب حركة انصهار اليهود واختلاطهم بالشعوب الأخرى(٣).

وبناء على ذلك فقد رسمت الصهيونية مشروعها الخبيث وحدّدت شكل الدولة العالمية التي تسعى بقوة وإصرار إلى تحقيقها، وقد أوضحت الصهيونية ذلك من خلال ما يُسمَّى بـ«**بروتوكولات حكماء صهيون**»، وبيَّنت أن العالم الذي تسعى إلى تشكيله يقوم على العناصر التالية:

- **أولًا**: عناصر بشرية عاملة في نطاق التنظيمات اليهودية، وتضم اليهود وغير اليهود من خلال الخلايا الماسونية والأحزاب الشيوعية والتنظيمات الإرهابية وأصحاب الدعوات الهدامة.
- **ثانيًا**: العامل الاقتصادي المتمثّل في القوة المالية اليهودية والسيطرة الاقتصادية في الغرب، وتشابك مصالح الدول العالمية في مجال الاقتصاد الذي يحتال اليهود على نهب أمواله الطائلة.
- **ثالثًا**: الجانب الإعلامي الذي يسخّره اليهود للدعوة إلى الفجور والإلحاد وتأجيج الخلافات بين الدول والشعوب، والدفاع عن مصالح اليهود في كل أنحاء العالم(٤).

---

(١) لمزيد من التوسع راجع: اليازجي، عيسى، (٢٠٠٤م)، **المسيحية المتهودة في خدمة الصهيونية العالمية**، (ط١)، دمشق: الدار الوطنية الجديدة، (ص١٠١)؛ وعارف، محمد، (٢٠٠٦م)، **صعود البروتستانتية الإيفانجليكية في أمريكا وتأثيره على العالم الإسلامي**، ترجمة: رانية خلاف، (ط١)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، (ص٢٥٠).

(٢) ظاظا، حسن، (١٤٠٧هـ)، **أبحاث في الفكر اليهودي**، (ط١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: دارة العلوم، (ص٩٧).

وقد ذكر ظاظا أبرز اليهود المعارضين للفكر الصهيوني، ومنهم: موسى بن ميمون، والفيلسوف الهولندي سبينوزا، وغيرهما. ينظر: المرجع السابق، (ص٩٨-١٠٠).

كما يرى ظاظا أن نشوء «اللاسامية» المناهضة لليهود كانت رد فعل على العنصرية اليهودية. ينظر: المرجع السابق، (ص١١١).

(٣) ظاظا، حسن، أبحاث في الفكر اليهودي، مرجع سابق، (ص١٢١).

(٤) المعايطة، عطا الله بخيت، (١٤٠٩هـ)، **أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر**، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (ص٥٠٢).

فالصهيونية تسعى إلى السيطرة على العالم، من خلال تقويض أركان المجتمع العالمي، وبث عناصر الانحلال لتعبث من خلاله وتستشري في أوصاله، وإشاعة الفوضى الاجتماعية والفكرية الغامرة، حتى إذا تداعت قِيَمُه وفقد مقوماته، فتهاوى خائرًا مستسلمًا في خواء فكري وفراغ سياسي، انبعث اليهود من غمار الفوضى التي يتردّى فيها العالم؛ ليمسكوا بزمام حكمه ويقيموا دولة عالمية؛ تلك هي الصهيونية، الداء الوبيل الذي يهدد العالم ويقض مضاجعه(١).

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النهج اليهودي الدائم في السعي نحو الفساد والإفساد، قال تعالى: **{كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**(٢)، وبذلك يظهر لنا خطورة المشروع الصهيوني واستهدافه الإسلام وأهله في المقام الأول، وإن الواقع الذي تعايشه وتكابده أمة الإسلام اليوم خير دليل على هذا الخطر الصهيوني اليهودي الإجرامي وآثاره الكارثية على المسلمين.

المطلب الثاني: التعريف بالشيعة الرافضة:

الشيعة هي إحدى الفرق الإسلامية التي اتسمت عقائدها بكثير من الغلو والتطرف، حتى خرجوا من دائرة الإسلام. وإنما سموا «شيعة» لأنهم كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «شايعوا عليًّا وقدّموه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ»(٣). وللشيعة فرق كثيرة، وقد انحصرت الفرق الشيعية في ثلاث فرق، هي: الإمامية، والإسماعيلية، والزيدية(٤).

وللإمامية عدة مسميات، كلها تدل على الفرقة نفسها: الجعفرية، والاثنا عشرية، والرافضة. وهم أكبر طوائف الشيعة اليوم، فهم «**جمهور الشيعة**»(٥).

يقول أبو الحسن الأشعري: «وإنما سُمّوا رافضة؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر»(٦). وعقّب عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «**قلت**: الصحيح أنهم سُمّوا رافضة لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

---

(١) جريشة، علي محمد والزيبق، محمد شريف، (١٣٩٩هـ)، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، (ط٣)، القاهرة: دار الاعتصام، (ص١٤٩، ١٥٠).

(٢) سورة المائدة، الآية (٦٤).

(٣) ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، (١٤٠٦هـ)، **منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية**، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ط١)، الرياض: مطابع جامعة الإمام، (٤٧١/٣). وينظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (١٣٨٩هـ)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (٦٥/١).

(٤) النشار، علي سامي، (١٩٨٠م)، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**، (ط٨)، القاهرة: دار المعارف، (١٢/٢).

(٥) الأشعري، مقالات الإسلاميين، مرجع سابق، (٩٠/١).

(٦) المرجع السابق، (٨٩/١).

أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك»[١]. وكلام ابن تيمية موافق لما ذكره الأصمعي فيما نقله عنه النووي، حيث قال: «سموا رافضة من الرفض وهو الترك. قال الأصمعي وغيره: سموا رافضةً؛ لأنهم رفضوا زيد بن علي فتركوه»[٢].

وهم يعتقدون أن في القرآن تحريفًا ونقصًا كثيرًا، ولهم غلو كبير في أئمة آل البيت، ويعتقدون أن الأئمة الاثني عشر هم الواسطة بين الله وخلقه، يقول المجلسي الرافضي عن أئمته: «فإنهم حُجُب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق»[٣].

كما يرى الرافضة العصمة المطلقة عن الخطأ في أئمتهم، سواء أكان الخطأ سهوًا أم عمدًا. وللشيعة غلو عظيم في أئمة آل البيت النبوي يصل إلى حد الشرك[٤].

ويقولون بالتَقِيَّة واستحلال الكذب، فهي ركن من أركان دينهم كالصلاة أو أعظم، كما قال ابن بابويه: «اعتقادنا في التقية أنها واجبة، من تركها بمنزلة من ترك الصلاة»[٥].

ويقولون بغيبة آخر أئمتهم محمد المهدي بن الحسن العسكري تلك الشخصية الأسطورية، ويقولون كذلك برجعة المهدي مرة أخرى، وانتقامه من أعداء الرافضة «الرجعة»[٦].

وهؤلاء الرافضة الخبثاء يكفرون صحابة رسول الله ﷺ ويرون أنهم ارتدّوا عن الإسلام إلا ثلاثة أو سبعة في بعض رواياتهم[٧].

وبسبب تلك العقائد الفاسدة وغيرها، فقد كفَّر الرافضةُ أهل السُّنَّة وسموهم «النواصب»، ويرون أن قتالهم وقتلهم أعظم عند الله من قتال غير المسلمين. يقول الرافضي نعمة الله الجزائري عن أهل السُّنَّة: «إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة»[٨].

---

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، (٢/١٣٠).

(٢) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي، (١٣٩٢هـ)، **شرح صحيح مسلم**، (ط٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١/١٠٣).

(٣) المجلسي، محمد باقر الإمامي، (١٤٠٣هـ)، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، (ط٢)، بيروت: مؤسسة الوفاء، (٢٣/٩٧).

(٤) انظر على سبيل المثال: المجلسي، بحار الأنوار، مرجع سابق، (٩٤/٣٣).

(٥) ابن بابويه، الشيخ الصدوق محمد بن علي القُمي الإمامي، (١٤١٣هـ)، **الاعتقادات**، تحقيق: عصام عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مصنفات الشيخ المفيد (٥)، (ط١)، قم: مؤسسة الإمام الصادق، (ص١١٤).

(٦) الكُليني، ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الإمامي، (١٣٨٨هـ)، **أصول الكافي**، (ط٣)، طهران: دار الكتب الإسلامية، (١/٢٦٥)؛ والطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الإمامي، (١٤١١هـ)، **الغيبة**، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، (ط١)، قُم: مؤسسة المعارف الإسلامية، (ص١٤٦).

(٧) الكُليني، أصول الكافي، مرجع سابق، (٢/٢٤٤).

(٨) الجزائري، نعمة الله الإمامي، (١٤٣١هـ)، **الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية**، قدم له وعلق عليه: محمد علي القاضي الطباطبائي، (ط١)، بيروت: مؤسسة الأعلى للمطبوعات، (ص٢٠٦، ٢٠٧).



وعند تأمُّل عقائد كلا الفريقين من يهود ورافضة، نجد أن الرافضة أكثر ضلالاً من اليهود: فاليهود لم يقولوا بتحريف كتابهم، ولم يكفروا أصحاب نبيهم موسى عليه السلام، ولا يحاربون أبناء دينهم حتى ولو كانوا مخالفين لهم، كما فعل ويفعل الرافضة.

المطلب الثالث: التشابه بين اليهود والرافضة:

من خلال دراسة عقائد كل من اليهود والرافضة، يقطع الباحث المنصف بأن الرافضة قد أخذوا دينهم الباطل عن اليهود؛ بسبب كثرة ما نراه من تشابه بل وتطابق بين عقائد كلا الفريقين. وقد أشار إلى هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية وأكّد على أن عبد الله بن سبأ اليهودي هو مؤسس بدعة الرفض، حيث قال رحمه الله: «ذكر العلماء أن الرفض أساس الزندقة، وأن أول من ابتدع الرفض إنما كان منافقًا زنديقًا، وهو عبد الله بن سبأ»(١).

ومن أبرز أوجه الشبه والتطابق بين عقائد الفريقين ما يلي:

١- يعتقد الفريقان عقيدة البداء على الله(٢).

٢- رمى اليهود السيدة مريم بالفاحشة مع العسكري الروماني «باندار»، ورمى الرافضة السيدة عائشة -رضي الله عنها- بالفاحشة مع صفوان بن المعطل رضي الله عنه(٣).

٣- يرى اليهود أنهم شعب الله المختار إلى يومنا هذا، ويدعي الرافضة أنهم شيعة الله وخاصة الله وصفوته من خلقه؛ فعن جعفر الصادق أنه قال: «نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه»(٤).

٤- يعتقد كل من اليهود والرافضة أنهم أفضل من الملائكة(٥).

٥- ويعتقدان أنهما هم الناس فقط وغيرهم حيوانات أنجاس(٦).

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، (١٠٢/٤).

(٢) سفر التكوين، أصحاح (٦)، عدد (٦، ٧)؛ والكُليني، أصول الكافي، مرجع سابق، (١٤٨/١).

(٣) لوران، روهلنج شارل، (٢٠١٩م)، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، ترجمه عن الفرنسية: د.يوسف نصر الله، قدم له: مصطفى أحمد الزرقا ود.حسن ظاظا، (ط٢)، دمشق: دار القلم، وبيروت: دارة العلوم، (ص١٠١)؛ والكُليني، أصول الكافي، مرجع سابق، (٢٤٠/٢، ٢٤١).

(٤) سورة البقرة، الآية (٤٧)؛ والطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الإمامي، (١٤١٤هـ)، **الأمالي**، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (ط١)، قم: مؤسسة البعثة، (ص٧٦).

(٥) أحمد، إبراهيم خليل، (١٩٦٧م)، **إسرائيل والتلمود: دراسة تحليلية**، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الوعي العربي، (ص٨٠)؛ وابن بابويه، الشيخ الصدوق محمد بن علي القُمي الإمامي، (٢٠١٩م)، **صفات الشيعة وفضائل الشيعة**، تحقيق وتصحيح الأسانيد: أحمد الماحوزي، (ط١)، طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، (ص٥٣).

(٦) أحمد، إبراهيم خليل، إسرائيل والتلمود، مرجع سابق، (ص٦٩)؛ والعياشي، أبو النصر محمد بن مسعود الإمامي، (١٤٢١هـ)، **التفسير**، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (ط١)، قُم: مؤسسة البعثة، (ص٤٠).

٦- ويستحلان مال الغير ولا يريان في ذلك حرمة، فاليهود قال الله تعالى فيهم: **{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**(١). وقال الشيعة في مروياتهم: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، وادفع إلينا الخمس»(٢).

المبحث الأول:

دور الرافضة في دعم الأهداف الدينية والفكرية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي:

المطلب الأول: دعم الرافضة للأهداف الدينية:

إن اليهود أمة ظهر بوضوحٍ عداؤها للعرب والمسلمين، ومحاولتها تصديع كيانهم وتقويضه بكافة الوسائل؛ من الدس والتشويه والتلويث، إلى الدعاية التخريبية ضدهم في جميع أنحاء العالم، إلى التعاون مع كل عدو لهم طامع فيهم، إلى تزيين الخيانة لبعض ضعاف النفوس منهم، إلى ضربهم في ميادين المال والأعمال، وأخيرًا إلى اغتصاب أرضهم وإجلاء سكانها منها وسفك دمائهم بقوة السلاح(٣).

وقد جاء في البروتوكول الرابع عشر من «بروتوكولات حكماء صهيون»: «حينما نمكِّن لأنفسنا فنكون سادة الأرض، لن نبيح قيام أي دين غير ديننا؛ أي: الدين المعترف بوحدانية الله الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم، ولهذا السبب يجب علينا أن نحطّم كل عقائد الإيمان»(٤).

ولقد كان الرافضة داعمين للمشروع الصهيوني وأهدافه الدينية، ومن أبرز خطوات الرافضة في هذا الإطار: نشر القول بتحريف القرآن، فقد ذكرتُ في التمهيد أن الرافضة يقولون بتحريف القرآن، فقد كانت روايات وأقوال الشيعة في التحريف متفرقة في كتبهم السالفة التي لم يطلع عليها كثير من الناس، حتى قام المجرم النوري الطبرسي في سنة ١٢٩٢هـ وفي مدينة النجف بتأليف كتاب ضخم؛ لإثبات تحريف القرآن، أسماه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وقد ساق في هذا الكتاب حشدًا هائلاً من الروايات الشيعية لإثبات دعواه الكفرية(٥). فأين هذا الرافضي من قوله تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**(٦)؟!

---

(١) سورة آل عمران، الآية (٧٥).

(٢) الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الإمامي، (١٣٩٠هـ)، **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرساني، (ط٣)، طهران: دار الكتب الإسلامية، (٣٨٤/١).

(٣) ظاظا، حسن، أبحاث في الفكر اليهودي، مرجع سابق، (ص٥).

(٤) التونسي، محمد خليفة، الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون، مرجع سابق، (ص١٦٩).

(٥) القفاري، ناصر بن عبد الله، (١٤١٤هـ)، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية: عرض ونقد**، (ط١)، الرياض: د.ن، (٢١٢/١).

(٦) سورة الحجر، الآية (٩).

يضاف إلى ذلك اضطهاد أهل السُّنَّة في إيران الرافضية والتضييق عليهم؛ انطلاقًا من تكفيرهم لأهل السُّنَّة كما أسلفت في التمهيد، فأهل السُّنَّة في إيران يشكلون ١٠٪ من السكان، ورغم ذلك يوجد تضييق شديد عليهم، وصل إلى حد الاعتقال والتعذيب كما حصل مع السني الكردي أحمد مفتي زاده عام ١٩٩٣م(١). وفي ٢٠٠٩م نُشرت وثيقة على موقع «ويكيليكس» حملت برقية صادرة من السفارة الأميركية بالعاصمة الأذرية «باكو» تصرفات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «المعادية للسنة». وقالت الوثيقة: إن حكومة الرئيس أحمدي نجاد «ترتكب ممارسات معادية ومستفزة للسنة في إيران مثل: التعرض لمشايخهم، ومضايقتهم في صلاتهم، والإغارة على مساجدهم»(٢).

وتمادى المشروع الرافضي في عدائه للمسلمين السُّنَّة، وقام بارتكاب مجازر قتل فظيعة ضد أهل السُّنَّة ومساجدهم لا لسبب إلا لكونهم مسلمين سنيين(٣).

ولعل من أخبث جرائم الرافضة: أحداث الحج سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. فقد قام أفراد من حزب الله الحجاز بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني، وبمشاركة شيعة سعوديين في مظاهرة كبيرة، قصدوا منها قتل الحجاج وتدمير الممتلكات العامة، وإثارة الفتنة في المسجد الحرام والأماكن المقدّسة، مما تسبَّب في جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام(٤). فالرافضة ينطبق عليهم قول الله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}**(٥).

المطلب الثاني: دعم الرافضة للأهداف الفكرية:

تهدف الصهيونية إلى القضاء على فكر وثقافة كافة الشعوب والأديان، واستبدالها بفكر وثقافة مناسبة للمشروع الصهيوني اليهودي، وسبيل الصهيونية لذلك: الدعاية العريضة المنظمة عن طريق أجهزة الإعلام الفعالة؛ لتهيئة الأذهان وتطويعها لأهوائهم، سواء كانت هذه الأجهزة منظمات يهودية سافرة، أم منظمات اجتماعية مموهة، سريةً كانت أم علنيةً، كالجمعيات الماسونية، وفرسان المعبد، وجماعات الصليب

---

(١) الغريب، عبد الله محمد، (١٤٢٦هـ)، **وجاء دور المجوس: الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية**، (ط١)، القاهرة: مكتبة الرضوان، (٤٧٨/١).

(٢) الموقع الإلكتروني لجريدة الجارديان **The Guardian** البريطانية، بعنوان: US embassy cables: Target Iran - the view from Baku، بتاريخ: الجمعة ١٢ يونيه ٢٠٠٩م: **https://www.theguardian.com**

(٣) الموقع الرسمي لقناة العربية السعودية، **جرائم النظام الإيراني في المنطقة والعالم**، بتاريخ: ٢٠ مايو ٢٠٢٠م: **https://www.alarabiya.net**

والموقع الرسمي لقناة فرنسا ٢٤ **France 24**، **العراق: العفو الدولية تتهم الحشد الشعبي بارتكاب «جرائم حرب» ضد المدنيين**، بتاريخ: ٥ يناير ٢٠١٧م: **https://www.france24.com**

(٤) الصادق، علي، (١٤٢٨هـ)، **ماذا تعرف عن «حزب الله» اللبناني**، (ط٢)، د.ن، (ص٣١).

(٥) سورة الحج، الآية (٢٥).



الوردي، وشهود يهوه والكبَّالا، وغيرها من الهيئات والمنظمات والجمعيات التي بثّوها في أقطار العالم مكامن لهم، يعملون فيها على وأد الشعور الديني والوطني لدى المنتمين إليها من شتى الأجناس والأديان[١]، ولذلك قال تعالى عن اليهود: **{كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}**[٢].

وقد جاء في البروتوكول الخامس من «بروتوكولات حكماء صهيون»: «ولكي نطمئن إلى الرأي العام يجب أن نربكه تمامًا، فنسمعه من كل جانب، وبشتى الوسائل آراء متناقضة، لدرجة يضل معها غير اليهود الطريق... ونوصي بمضاعفة الأخطاء التي تُرتكب، والعادات والعواطف والقوانين الوضعية في البلاد لدرجة يتعذّر معها على الناس التفكير تفكيرًا سليمًا وسط تلك الفوضى، وهكذا يكف الناس عنفهم بعضهم بعضًا، وسوف تساعدنا تلك السياسة على بَثِّ الفرقة بين جميع الأحزاب، وعلى حل الجماعات القوية، وعلى تثبيط عزيمة كل عمل فرديٍّ يمكن أن يعرقل مشروعاتنا»[٣].

ولقد كان الرافضة داعمين للمشروع الصهيوني وأهدافه الفكرية، ومن أبرز خطوات الرافضة في هذا الإطار: نشر الفساد الأخلاقي والزنا «المتعة». فتجد في الأماكن التي يكون فيها الشيعة أغلبية انتشارًا كبيرًا للزنا تحت مُسمَّى «المتعة». فالمتعة عندهم تعني: الاتفاق السري على فعل الفاحشة مع أية امرأة تتفق لهم، ولو كانت من المومسات أو من ذوات الأزواج[٤]، ولذلك قالوا: ممكن أن يتفق معها على يوم أو مرة أو مرتين[٥]. كذلك ينتشر عند الرافضة إتيان النساء من الدبر، يقول كبيرهم الخميني: «والأقوى والأظهر جواز وطء الزوجة مع الدبر»[٦]، بل بلغ الفجور بأحد كذابيهم وهو آية الله العظمى حسين شرف الدين الموسوي الهاشمي أن أباح اللواط بين الرجل والرجل، وألف في ذلك رسالة بعنوان: «الإخبار بما صح في ضرب الحِلَق من فضائل مروية عن سادة آل البيت أثار معتبرة وأخبار». بل إن القانون الإيراني يجيز إجراء عمليات التحول الجنسي، وباتت هذه العمليات ممكنة بعد أن أصدر الخميني عام ١٩٦٤ فتوى شهيرة تجيز التحوُّل الجنسي، وحوّلت تلك الفتوى إيران إلى إحدى أكثر الدول تسجيلاً لعمليات التحول الجنسي في العالم[٧].

---

(١) جريشة، علي محمد والزيبق، محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص١٦٣).

(٢) سورة المائدة، الآية (٧٩).

(٣) التونسي، محمد خليفة، الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون، مرجع سابق، (ص١٣٦).

(٤) راجع: الطوسي، تهذيب الأحكام، مرجع سابق، (١٨٧/٢، و٢٤٩)؛ والخميني، روح الله بن مصطفى الموسوي، (١٤٢١هـ)، **تحرير الوسيلة**، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، (ط١)، قم: مطبعة مؤسسة العروج، (٢٩٢/٢).

(٥) القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، مرجع سابق، (١٢٣٥/٣).

(٦) الخميني، تحرير الوسيلة، مرجع سابق، (٢٤١/٢).

(٧) الموقع الإلكتروني العربي لقناة روسيا اليوم، **زيادة ملحوظة في عمليات التحول الجنسي لدى الفتيات الإيرانيات**، بتاريخ: ٢٢ يونيو ٢٠٢٠م: **https://arabic.rt.com**

كما يسعى الرافضة بشكل حثيث إلى إنشاء الحوزات العلمية الشيعية ونشرها على نطاق واسع؛ كي يتمكّنوا من نشر سمومهم والطعن في دين أهل الإسلام، بل وصل الأمر إلى إنشاء حوزات رافضية في مصر وليبيا وعدة دول أفريقية(١).

ولقد أدرك الرافضة أهمية الإعلام في نشر فكرهم الفاسد؛ فعمدوا إلى إنشاء عدد من القنوات الفضائية التي لا هم لها سوى الطعن في الإسلام والقرآن والصحابة وأمهات المؤمنين وعقائد أهل السُّنَّة، مع محاولة تجميل قباحة الفكر الرافضي. فبعد سقوط نظام الرئيس العراقي صدام حسين عام ٢٠٠٣م، انطلقت العديد من القنوات الشيعية، ومن الممكن حصر أشهر القنوات الشيعية التي تحظى بنسب مشاهدة ليست بقليلة، في الآتي: قناة الأنوار الأولى والثانية، وقناة أهل البيت الفضائية، وقناة المنار اللبنانية، وقناة المعارف، وقناة الزهراء، وقناة الفرات، وقناة الكوثر، وقناة الكوت، وقناة السلام، وقناة الغدير، وقناة المسار، وقناة الفرقان، وقناة الأوحد، وقناة هادي للأطفال وتبث من باكستان. والملاحظ من خلال المتابعة أن للقنوات الشيعية كثافة عددية وانتشارًا لا يُستهان به في فضاءات المجتمع العربي بشكل عام، وحتى تكون النتيجة واضحة ودقيقة لا بد من قياس رأي عام لنسب مشاهدة تلك القنوات، وهذا ما لا يتوفر في هذا السياق الآن(٢).

المبحث الثاني:

دور الرافضة في دعم الأهداف السياسية والاقتصادية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي:

المطلب الأول: دعم الرافضة للأهداف السياسية:

تهدف الصهيونية إلى التغلغل في الأوساط السياسية، واكتساب التأييد الدولي، وضم كبار الساسة والمسؤولين إلى صفوفهم بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة. واليهود لا يظهرون على مسرح الحياة الدولية العامة إلا في وظائف السلطان التي يتسللون إليها بدهاء خارق وفقًا لسياسة مرسومة؛ حتى تُتاح لهم السيطرة على دفة الحكم فيوجهونها الوجهة التي يبتغون، والتي تحقق مناهجهم الصهيونية. كما تهدف الصهيونية إلى تكوين جيش يهودي مزوّد بأحدث الأسلحة والعتاد الحربي لحماية دولتهم، والتوسُّع العدواني بالغزو المسلح(٣). ولعل قصة اليهودي إيلي كوهين «كامل أمين ثابت» الذي وصل إلى مكانة مرموقة في حزب البعث في سوريا خير دليل على هذه المخططات الصهيونية الجهنمية(٤).

---

(١) جريدة هسبريس المغربية الإلكترونية، **تحذيرات الداودي من اجتياح «الحوزات» الشيعية تثير جدلاً**، كتبه: حسن الأشرف، بتاريخ: ٢٣ فبراير ٢٠١٣م: **https://www.hespress.com**

(٢) المالكي، هدى يحيى علي، (٢٠٢٢م)، الإعلام الفضائي الشيعي: قناة الثقلين أنموذجًا، **مجلة الدراسات العربية**، المجلد (٤)، العدد (٤٥)، يناير، كلية دار العلوم، المنيا: جامعة المنيا، (ص٢٠٦٩، ٢٠٧٠).

(٣) جريشة، علي محمد والزيبق، محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص١٦٥، ١٦٦).

(٤) راجع: علي، عرفة عبده، (٢٠٠٨م)، **إيلي كوهين في دمشق وحكايات أقنعة من ملفات الحرب الصامتة**، كتاب الجمهورية، (ط١)، القاهرة: دار الجمهورية للصحافة.



وقد جاء في البروتوكول الخامس من «بروتوكولات حكماء صهيون»: «إننا نقرأ في قاموس الأنبياء أن الله اختارنا لحكم العالم، وقد وهبنا الله العبقرية لنقوم بهذا العمل... وأروع النتائج التي يمكن الحصول عليها في سبيل حكم العالم، يتحقق باستخدام العنف والتهديد لا بالمناقشات الأكاديمية... وإن الذي يحكم يجب أن يلجأ إلى الحيلة والنفاق، وفي السياسة تستحيل الصفات الإنسانية من أمانة وصدق إلى رذائل تؤدّي إلى سقوط الملك عن عرشه... يجب أن يكون شعارنا: جميع وسائل القوة والنفاق يتحتم أن يكون البطش هو المبدأ، والحيلة والنفاق هما القاعدة لدى الحكومات التي لا تريد أن تضع تاجها تحت أقدام أعوان أيّ حكم جديد، وهذا الشر هو السبيل الوحيد لبلوغ الخير، فعلينا أن لا نتردد أمام شراء الذمم والغدر والاحتيال إذا كان ذلك يخدم قضيتنا»(١)، ولذلك يقول الله تعالى عن فسادهم في الأرض: **{كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**(٢).

ولقد كان الرافضة داعمين للمشروع الصهيوني وأهدافه السياسية، وقد حاولوا بشتى الطرق والوسائل النيل من الأنظمة السياسية في الدول المسلمة السنية وتأليب الشعوب على حكامها، ومن أبرز جهودهم في ذلك: السعي نحو إقامة دولة شيعية كبرى موحدة في كل من إيران والعراق ولبنان والبحرين والكويت واليمن «الهلال الشيعي»، حيث يوجد في تلك الدولة أغلبية شيعية أو نسبة كبيرة من الشيعة(٣). ومن أجل ذلك عملوا على ما يسمى بـ«تصدير الثورة الإسلامية (الإيرانية)». فبعد استيلاء الخميني على مقاليد الحكم في إيران عام ١٩٧٩م، قرر تصدير الثورة إلى جميع بلاد المسلمين. والمراد من مصطلح «تصدير الثورة»: عقيدة الرافضة وشريعتهم، يغرون بالمال الوفير، وبالنساء عن طريق زواج المتعة عندهم(٤). ولعل ميليشيا حزب الله في لبنان، وميليشيا الحوثي في اليمن، والحشد الشعبي في العراق، وغيرها من الأذرع الشيعية ما هي إلا امتداد لهذه السياسة الرافضية.

كما يعمل الرافضة على إسقاط أنظمة الحكم السنية، وخير دليل على ذلك في العصر الحديث: ما فعلته الدولة الصفوية الشيعية قديمًا مع الدولة العثمانية السنية، وما فعلته إيران مع كل من أفغانستان والعراق، فقد كانت الدولة الصفوية أحد المعوقات التي أوقفت المد الإسلامي العثماني في أوروبا، وحوّلت الدولة العثمانية إلى الشرق لمواجهة الرافضة، كما تعاون الصفويون وتحالفوا مع أعداء العثمانيين من النصارى الأوروبيين(٥).

---

(١) التونسي، محمد خليفة، الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون، مرجع سابق، (ص١٣٤، ١٣٥).

(٢) سورة المائدة، الآية (٦٤).

(٣) الرافعي، عبد المحسن، (١٤٢٥هـ)، **أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة**، (د.ط)، د.ن، (ص٤١).

(٤) السالوس، علي أحمد، (١٤٢٤هـ)، **مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع: دراسة مقارنة في العقائد**، (ط٧)، الرياض: دار الفضيلة، (٨/١).

(٥) بيومي، زكريا سليمان، (١٩٩١م)، **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين: التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الاتجاه الإسلامي**، (د.ط)، جدة: عالم المعرفة، (ص٦٣)؛ والصلابي، علي محمد محمد، (١٤٢١هـ)، **عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية**، ضمن سلسلة: صفحات من التاريخ الإسلامي (٦)، (ط١)، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، (ص٣٦١، ٣٦٢).




كما قدّم الرافضة الإيرانيون كل أنواع الدعم العسكري واللوجستي، إضافة إلى فتح الحدود على مصاريعها للقوات المحتلة لأفغانستان، بل وأرسلت جيشها ليقاتل جنبًا إلى جنب القوات الغازية، ولا سيما في مناطق تحالف الشمال داعمة بكل قوة طائفة «الهزارة» الشيعية و«حزب الوحدة الشيعي»(١).

أما في العراق فدور الرافضة لا يخفى على أحد وخيانتهم للعراق وأهله صارت ماثلة للعيان؛ فقد قام الرافضة بإقصاء أهل السُّنَّة، ونشر الفساد والانحلال في العراق، وقتلوهم وهجروهم وفجروا مساجدهم، ونهبوا ثروات العراق، وأضعفوا الجيش العراقي وأحلوا محله الميليشيات الشيعية من جيش المهدي ومنظمة بدر والحشد الشعبي وغيرها من التنظيمات الرافضية.

وفي خضم صراع الرافضة مع أهل السُّنَّة، فإننا نرى الآن سعي إيران الحثيث لامتلاك السلاح النووي، وقد يظن ظان أن إيران تسعى إلى ذلك لمواجهة أعدائها -أمريكا وإسرائيل- كما تردد أبواقهم الإعلامية، وهذا بعيد كل البعد عن الحقيقة. فهذا السلاح في حقيقته موجّه إلى دول المسلمين من أهل السُّنَّة، فكل صراعات وحروب إيران وتدخلاتها العسكرية كانت في دول المسلمين، ولم تكن قط موجّهة إلى غيرهم(٢). يضاف إلى ذلك أن كل التهديدات الأمريكية والإسرائيلية هي تهديدات دعائية فقط، ولم تتخذا أية خطوات حقيقية على أرض الواقع لمواجهة الخطر النووي الإيراني، كما فعلت إسرائيل مع المفاعل العراقي «تموز» الذي كان قيد الإنشاء، والذي تم قصفه سنة ١٩٨١م(٣).

المطلب الثاني: دعم الرافضة للأهداف الاقتصادية:

تهدف الصهيونية إلى إنشاء نظام اقتصادي جهنمي يُفقر كافة الشعوب المناهضة لمشروعهم، ونشر الربا والفساد والرشوة، ويضمن لهم الهيمنة والسيادة على العالم من خلال المال، وتتحقق تلك الهيمنة عن طريق البنوك وبيوت المال، التي يهيمن عليها اليهود، ويوجّهون بها النشاط الصناعي والتجاري لمصلحتهم، فيبتزون بها الثروات الخاصة والعامة؛ وذلك عن طريق الاحتكار والمضاربات المالية والإقراض بالربا الفاحش، وإشاعة الفقر والدمار والإفلاس، وشراء ضمائر الساسة والحكام توصلًا إلى ما يبتغون من مآرب وأطماع(٤)، يقول تعالى واصفًا اليهود: **{وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}**(٥). فاليهود شياطين الربا وأكل أموال الناس بالباطل على مدار التاريخ.

---

(١) الرافعي، عبد المحسن، أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة، مرجع سابق، (ص٢٥).

(٢) راجع: المطيري، عبد الله فالح، (٢٠١١م)، **أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، عَمّان: جامعة الشرق الأوسط.

(٣) الموقع الإلكتروني العربي لقناة روسيا اليوم، **تم بأقل من دقيقتين... قناة عبرية تكشف تفاصيل الهجوم على المفاعل النووي العراقي خلال حكم صدام حسين**، بتاريخ: ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م: **https://arabic.rt.com**

(٤) جريشة، علي محمد والزيبق، محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص١٦٤).

(٥) سورة النساء، الآية (١٦١).

وقد جاء في البروتوكول الثامن من «بروتوكولات حكماء صهيون»: «إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسي الذي يعلمه اليهود، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك، وأصحاب الصناعات، وأصحاب الملايين، وأمرهم لا يزال أعظم قدرًا؛ إذ الواقع أن كل شيء سوف يقرر المال»(١).

وقد جاء في البروتوكول العاشر من «بروتوكولات حكماء صهيون»: «لقد اعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم، وبهذه الوسائل سنخلق قوة عمياء إلى حد أنها لن تستطيع أبدًا أن تتخذ أي قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصَّبناهم لغرض قيادتها»(٢).

ولقد كان الرافضة داعمين للمشروع الصهيوني وأهدافه الاقتصادية، ولذلك حاولوا السيطرة على ثروات المسلمين ونهبها بشتى الطرق والوسائل؛ فقد نسبوا في كتبهم إلى جعفر الصادق مقالة زور: «مال الناصب وكل شيء يملكه حلال»(٣).

فبعد انسحاب الإنجليز من الخليج عام ١٩٧١م، قام شاه إيران باحتلال الجزر العربية الإماراتية الثلاث «أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى»، وأعلن الشاه عن أهدافه صراحة فقال: «إن ايران يجب أن تبني مستقبل خططها العسكرية على الخليج»(٤).

كما يسعى الرافضة إلى السيطرة على مضيق هرمز والتحكم في حركة الملاحة فيه؛ فقد هدد الرئيس الإيراني حسن روحاني سنة ٢٠١٩م بإحكام السيطرة على المضيق، ومنع تصدير نفط الخليج للعالم(٥).

وقد كشفت لجنة النزاهة البرلمانية في العراق في شهر مارس ٢٠٢١م عن تهريب نحو ٣٥٠ مليار دولار من الخزينة العمومية خلال (١٧) عامًا؛ أي: منذ سقوط نظام صدام حسين وسيطرة الرافضة الموالين لإيران على مقاليد الحكم في العراق، وحولوا العراق إلى بؤرة غسل أموال(٦).

وفي اليمن الذي تسيطر عليها ميلشيات الحوثي الموالية لإيران: كشف تقرير دولي عن قيام أسطول من السفن الإيرانية بإحدى أكبر عمليات الصيد غير المشروع في العالم قبالة سواحل اليمن، وذكر التقرير

(١) التونسي، محمد خليفة، الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون، مرجع سابق، (ص١٤٢، ١٤٣).

(٢) المرجع السابق، (ص١٥١).

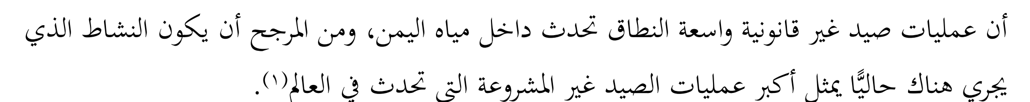
(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، مرجع سابق، (٤٨/٢).

(٤) الفيل، محمد رشيد، (١٩٨٨م)، **الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي**، (ط١)، الكويت: دار ذات السلاسل، (ص٤٦) وما بعدها.

(٥) الموقع الإلكتروني التلفزيون الألماني DW، **روحاني مهددًا: هرمز مقابل جبل طارق، وهذا شرطنا للحوار مع واشنطن**، بتاريخ: ٦ أغسطس ٢٠١٩م: **https://www.dw.com**

(٦) الموقع الرسمي لقناة فرنسا ٢٤ **France 24، ما مصير ٣٥٠ مليار دولار التي هربت من العراق طيلة ١٧ عامًا؟** بتاريخ: ٣١ مارس ٢٠٢١م: **https://www.france24.com**





أن عمليات صيد غير قانونية واسعة النطاق تحدث داخل مياه اليمن، ومن المرجح أن يكون النشاط الذي يجري هناك حاليًّا يمثل أكبر عمليات الصيد غير المشروعة التي تحدث في العالم[1].

كذلك فإن أذرع مليشيات الحوثي والممثلة في الأوقاف وأراضي وعقارات الدولة تنفذ عملية إحلال واسعة في مساحات كبيرة من أراضي الأوقاف وعقارات الدولة لصالح قيادات حوثية وموالين للمليشيات، فهي تجبر المنتفعين بأراضي وعقارات الدولة وأراضي الأوقاف التي استأجروها منذ عقود، على التنازل عنها لصالح قيادات حوثية وعناصر أخرى موالية لها[2].

خاتمة البحث:

تناول هذا البحث «**اليهود والروافض وعلاقتهم بالواقع: دراسة عقدية في دور الرافضة في دعم الأهداف الأيدولوجية والعقدية للمشروع الصهيوني اليهودي في العالم الإسلامي**»، ومن المعلوم أن لكل عمل علمي نتائج وثمرات في نهايته، وقد توصلتُ إلى عدد من النتائج والتوصيات في أثناء عملي، أريد أن أسجلها فيما يلي:

أولًا: نتائج البحث

توصلتُ إلى عدد من النتائج العلمية المرتبطة بموضوع البحث أسجلها في التالي:

١- يتقاطع المشروع الرافضي في كثير من تفاصيله مع المشروع الصهيوني اليهودي، مما جعل منه أداة مهمة لتنفيذ أهداف المشروع الصهيوني.

٢- من أبرز خطوات الرافضة في تحقيق الأهداف الدينية للمشروع الصهيوني اليهودي: نشر القول بتحريف القرآن، واضطهاد أهل السُّنَّة في إيران الرافضية والتضييق عليهم؛ انطلاقًا من تكفيرهم لأهل السُّنَّة، وقيام الرافضة بارتكاب مجازر قتل فظيعة ضد أهل السُّنَّة ومساجدهم.

٣- من أخبث جرائم الرافضة ضد أهل الإسلام: أحداث الحج سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤- من أبرز خطوات الرافضة في تحقيق الأهداف الفكرية للمشروع الصهيوني اليهودي: نشر الفساد الأخلاقي والزنا «المتعة»، وإتيان النساء من الدبر، وإباحة اللواط بين الرجل والرجل، وإجازة عمليات التحول الجنسي، وإنشاء الحوزات العلمية الشيعية ونشرها على نطاق واسع، وإطلاق عدد كبير من القنوات الفضائية التي لا هم لها سوى الطعن في الإسلام والقرآن والصحابة وأمهات المؤمنين وعقائد أهل السُّنَّة.

---

(١) الموقع الرسمي لقناة العربية السعودية، **تقرير: إيران تنفذ أكبر سرقة للثروة السمكية باليمن والصومال**، كتبه: أوسان سالم، بتاريخ: ٣ يوليو ٢٠٢٠م: **https://www.alarabiya.net**

(٢) الموقع الإلكتروني لجريدة العين الإخبارية الإماراتية، «**سرقة بالإجبار**»... **الحوثي «يبتلع» أراضي اليمنيين**، بتاريخ: ٢٦ يونيو ٢٠٢٢م: **https://www.alarabiya.net**

٥- كان الرافضة داعمين وبقوة للمشروع الصهيوني وأهدافه السياسية، وقد حاولوا بشتى الطرق والوسائل النيل من الأنظمة السياسية في الدول المسلمة السنية وتأليب الشعوب على حكامها، والسعي نحو إقامة دولة شيعية كبرى موحدة في كل من إيران والعراق ولبنان والبحرين والكويت واليمن «الهلال الشيعي»، و«تصدير الثورة الإسلامية (الإيرانية)»، ونشر الميليشيات الرافضية المسلحة في الدول السنية، وإسقاط أنظمة الحكم السنية «العثمانية السنية، أفغانستان، والعراق».

٦- لا يخفى دور الرافضة في العراق، وخيانتهم للعراق وأهله صارت ماثلة للعيان؛ فقد قام الرافضة بإقصاء أهل السُّنَّة، ونشر الفساد والانحلال في العراق، وقتلوهم وهجّروهم وفجّروا مساجدهم، ونهبوا ثروات العراق، وأضعفوا الجيش العراقي وأحلّوا محلّه الميليشيات الشيعية.

٧- تسعى إيران لامتلاك السلاح النووي؛ كي توجهه إلى دول المسلمين من أهل السُّنَّة.

٨- من أبرز خطوات الرافضة في تحقيق الأهداف الاقتصادية للمشروع الصهيوني اليهودي: السيطرة على ثروات المسلمين، مثل: احتلال الجزر العربية الإماراتية الثلاث، والسيطرة على مضيق هرمز، والتحكُّم في حركة الملاحة فيه، ونهب ثروات الشعب العراقي المسلم، والسيطرة على خيرات اليمن الخصيب.

ثانيًا: توصيات البحث

توصل البحث إلى عدد من التوصيات العلمية التي أريد أن أوصي بها إخواني الباحثين، وأريد أن أسجلها في التالي:

١- دراسة العلاقات الخفية بين الرافضة من ناحية والمشروع اليهودي الصهيوني ومؤسساته ودوله من ناحية أخرى.

٢- توعية العالم الإسلامي من دور الرافضة في دعم المشروع اليهودي الصهيوني، وبيان وهم قضية التقارب المذهبي بيننا وبين الرافضة.

٣- دعم الجهود الضاغطة على الرافضة؛ من أجل إيقاف سياستهم ومشروعاتهم المذهبية المفسدة للعالم الإسلامي.

المصادر والمراجع:

أحمد، إبراهيم خليل (١٩٦٧م). **إسرائيل والتلمود: دراسة تحليلية**. (د.ط)، القاهرة: مكتبة الوعي العربي.

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (١٣٨٩هـ). **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط٢)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، (١٤٢٢هـ). **دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند**. (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد.

إيبشن، أحمد (٢٠٠٥م). **التلمود كتاب اليهود المقدس**. قدم له: د. سهيل زكار. (ط١)، دمشق: دار قتيبة.

ابن بابويه، الشيخ الصدوق محمد بن علي القُمي الإمامي (١٤١٣هـ). **الاعتقادات**. تحقيق: عصام عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مصنفات الشيخ المفيد (٥). (ط١)، قم: مؤسسة الإمام الصادق.

ابن بابويه، الشيخ الصدوق محمد بن علي القُمي الإمامي (٢٠١٩م). **صفات الشيعة وفضائل الشيعة**. تحقيق وتصحيح الأسانيد: أحمد الماحوزي. (ط١)، طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

بيومي، زكريا سليمان (١٩٩١م). **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين: التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الاتجاه الإسلامي**. (د.ط)، جدة: عالم المعرفة.

تني، السيناتور الأمريكي جاك (٢٠٠١م). **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**. علق عليه وقدم له: هشام عواض. (ط١)، القاهرة: دار الفضيلة.

التونسي، محمد خليفة (د.ت). **الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون**. تقديم: عباس محمود العقاد. (ط٤)، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي (١٤٠٦هـ). **منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية**. تحقيق: د.محمد رشاد سالم، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (ط١)، الرياض: مطابع جامعة الإمام.

ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي (١٤١٦هـ). **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي. (د.ط)، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي (١٤١٩هـ). **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: د. ناصر عبد الكريم العقل. (ط٧)، بيروت: دار عالم الكتب.

جريشة، علي محمد والزيبق، محمد شريف (١٣٩٩هـ). **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**. (ط٣)، القاهرة: دار الاعتصام.

الجزائري، نعمة الله الإمامي (١٤٣١هـ). **الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية**. قدم له وعلق عليه: محمد علي القاضي الطباطبائي. (ط١)، بيروت: مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

حسين، عماد علي عبد السميع (٢٠٠٤م). **الإسلام واليهودية: دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين**. (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخلف، سعود عبد العزيز (١٤١٨هـ). **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**. (ط١)، الرياض: مكتبة أضواء السلف.

الخميني، روح الله بن مصطفى الموسوي (١٤٢١هـ). **تحرير الوسيلة**. تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني. (ط١)، قم: مطبعة مؤسسة العروج.

دياب، محمد أحمد (١٩٨٥م). **أضواء على اليهودية**. (د.ط)، القاهرة: دار المنار.

الرافعي، عبد المحسن (١٤٢٥هـ). **أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة**. (د.ط)، (د.ن).

السالوس، علي أحمد (١٤٢٤هـ). **مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع: دراسة مقارنة في العقائد**. (ط٧)، الرياض: دار الفضيلة.

الشرقاوي، محمد عبد الله (١٩٩٠م). **في مقارنة الأديان بحوث ودراسات**. (ط٢)، بيروت: دار الجيل، والقاهرة: مكتبة الزهراء.

ابن شريف، محمود (١٤٠٤هـ). **الأديان من القرآن**. (ط٥)، جدة: مكتبة عكاظ.

شلبي، أحمد (١٩٨٨م). **اليهودية**. (ط٨)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (١٤٠٠هـ). **الملل والنحل**. تحقيق: محمد سيد كيلاني. (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.

الصادق، علي (١٤٢٨هـ). **ماذا تعرف عن «حزب الله» اللبناني**. (ط٢)، (د.ن).

الصلابي، علي محمد محمد (١٤٢١هـ). **عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية**، ضمن سلسلة: صفحات من التاريخ الإسلامي (٦). (ط١)، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٣٨٨هـ). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. (ط٣)، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

طعيمة، صابر (١٩٩١م). **التاريخ اليهودي العام**. (ط٢)، بيروت: دار الجيل.

الطهطاوي، المستشار محمد عزت (١٩٩٣م). **الميزان في مقارنة الأديان: حقائق ووثائق**. (ط١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية.

الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الإمامي (١٣٩٠هـ). **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرساني. (ط٣)، طهران: دار الكتب الإسلامية.



الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الإمامي (١٤١١هـ). **الغَيْبَة**، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح. (ط١)، قُم: مؤسسة المعارف الإسلامية.

الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الإمامي (١٤١٤هـ). **الأمالي**، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية. (ط١)، قم: مؤسسة البعثة.

ظاظا، حسن (١٤٠٧هـ). **أبحاث في الفكر اليهودي**. (ط١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: دارة العلوم.

عارف، محمد (٢٠٠٦م). **صعود البروتستانتية الإيفانجليكية في أمريكا وتأثيره على العالم الإسلامي**، ترجمة: رانية خلاف. (ط١)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

عبد الرحمن، عبد الحميد عبد اللاه (١٩٩٩م). اليهود عقيدةً وفكرًا. **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين**، جامعة الأزهر بدسوق، مصر، العدد الثاني.

عبد العليم، مصطفى كمال وراشد، سيد فرج (١٩٩٥م). **اليهود في العالم القديم**. (ط١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية.

عبده، عبد السلام محمد (١٩٧٩م). **قضية الدين مع مسيرة الفكر الإنساني: اليهود واليهودية عقيدةً وتاريخًا**. (ط١)، القاهرة: مطبعة لطفي.

علي، عرفة عبده (٢٠٠٨م). **إيلي كوهين في دمشق وحكايات أقنعة من ملفات الحرب الصامتة**، كتاب الجمهورية. (ط١)، القاهرة: دار الجمهورية للصحافة.

العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود الإمامي (١٤٢١هـ). **التفسير**. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية. (ط١)، قُم: مؤسسة البعثة.

الغريب، عبد الله محمد (١٤٢٦هـ). **وجاء دور المجوس: الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية**. (ط١)، القاهرة: مكتبة الرضوان.

الفاروقي، إسماعيل راجي (١٤٠٨هـ). **أصول الصهيونية في الدين اليهودي**. (ط٢)، القاهرة: مكتبة وهبة.

الفيل، محمد رشيد (١٩٨٨م). **الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي**. (ط١)، الكويت: دار ذات السلاسل.

القفاري، ناصر بن عبد الله (١٤١٤هـ). **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية: عرض ونقد**. (ط١)، الرياض: (د.ن).

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي الشافعي (١٣٨٨هـ). **البداية والنهاية**. (ط١)، بيروت: مكتبة المعارف.

الكُليني، ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الإمامي (١٣٨٨هـ). **أصول الكافي**. (ط٣)، طهران: دار الكتب الإسلامية.

لوران، روهلنج شارل (٢٠١٩م). **الكنز المرصود في قواعد التلمود**. ترجمه عن الفرنسية: د.يوسف نصر الله، قدم له: مصطفى أحمد الزرقا ود.حسن ظاظا. (ط٢)، دمشق: دار القلم، وبيروت: دارة العلوم.

المالكي، هدى يحي علي (٢٠٢٢م). الإعلام الفضائي الشيعي: قناة الثقلين أنموذجًا. **مجلة الدراسات العربية**، ٤(٤٥)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

المجلسي، محمد باقر الإمامي (١٤٠٣هـ). **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**. (ط٢)، بيروت: مؤسسة الوفاء.

مزروعة، محمود (١٩٨٧م). **دراسات في اليهودية**. (ط١)، القاهرة: دار الطباعة المحمدية.

مزنر، فؤاد حسين (١٤٠٩هـ). **أطماع اليهود وأسفارهم**. (ط١)، بيروت: دار الكتب الثقافية.

المسيري، عبد الوهاب (٢٠٠٣م). **مقدمة للصراع العربي الإسرائيلي: جذوره ومساره ومستقبله**. (ط١)، دمشق: دار الفكر، وبيروت: دار الفكر المعاصر.

المسيري، عبد الوهاب (٢٠٠٥م). **موسوعة اليهود واليهودية**. (ط٢)، القاهرة: دار الشروق.

المطيري، عبد الله فالح، (٢٠١١م). **أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني**. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، عَمّان: جامعة الشرق الأوسط.

المعايطة، عطا الله بخيت (١٤٠٩هـ). **أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر**. رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

النشار، علي سامي (١٩٨٠م). **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**. (ط٨)، القاهرة: دار المعارف.

نصار، طاهر مصطفى (١٤٣٩هـ). الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف. **مجلة كلية دار العلوم**، العدد (١١٤)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

النووي، محيي الدين يحيي بن شرف الدمشقي الشافعي (١٣٩٢هـ). **شرح صحيح مسلم**. (ط٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

وافي، علي عبد الواحد (١٩٩٦م). **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**. (ط١)، القاهرة: مكتبة نهضة مصر.

ولفنسون، إسرائيل (١٩٢٩م). **تاريخ اللغات السامية**. (ط١)، القاهرة: مطبعة الاعتماد.

اليازجي، عيسى (٢٠٠٤م). **المسيحية المتهودة في خدمة الصهيونية العالمية**. (ط١)، دمشق: الدار الوطنية الجديدة.

الموقع الإلكتروني للتلفزيون الألماني DW: https://www.dw.com

الموقع الإلكتروني العربي لقناة روسيا اليوم https://arabic.rt.com



الموقع الإلكتروني لجريدة العين الإخبارية الإماراتية https://www.alarabiya.net

الموقع الإلكتروني لجريدة الجارديان The Guardian البريطانية: https://www.theguardian.com

الموقع الرسمي لقناة العربية السعودية https://www.alarabiya.net

الموقع الرسمي لقناة فرنسا https://www.france24.com

موقع جريدة هسبريس المغربية الإلكترونية https://www.hespress.com